دير ياسين

دير ياسين قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء القدس، كانت تقوم على المنحدرات الشرقية لتل مرتفع على بعد نحو خمسة كيلومترات غرب مركز مدينة القدس. اشتهرت قبل النكبة بمقالع الحجر الذي بُنيت به أحياء القدس، ثم صار اسمها عنوانًا لأشهر مجازر النكبة. [1]

ففي فجر 9 نيسان 1948 هاجمتها عصابتا «الإرغون» و«ليحي» (شتيرن) بمساندة «الهاغاناه» و«البلماح»، رغم اتفاق عدم اعتداء بين وجهائها والمستعمرة المجاورة، فقتلت عشرات من أهلها، بينهم نساء وأطفال ومسنون، وهجّرت الباقين، ولم يُسمح لأحد منهم بالعودة. [2][3]

محتويات المقال

1. المعلومات الأساسية
2. الموقع والجغرافيا

3. سبب التسمية
4. العمران والمرافق
5. المواقع الأثرية
6. الحياة الاقتصادية
7. التعليم والحياة الاجتماعية
8. السكان والمنازل
9. ملكية الأراضي واستخدامها سنة 1945
10. قبل الهجوم: اتفاق نقضته العصابات
11. مجزرة دير ياسين
12. عدد الشهداء
13. التهجير وأثر المجزرة
14. الاستيطان على أراضي القرية
15. دير ياسين اليوم
16. تسلسل الاحتلال
17. أسئلة شائعة عن دير ياسين

المعلومات الأساسية

البيان	المعلومة
القضاء	القدس
المسافة من مركز القضاء	نحو 5 كم غرب القدس
الارتفاع	نحو 780 مترًا، وقمة التل نحو 800 متر
السكان	254 (1922)، و428 (1931)، و610 (1945)، ونحو 750 (1948)
عدد المنازل	91 (1931)، ونحو 144 (1948)
مساحة الأراضي	2,857 دونمًا
ملكية الأراضي (1945)	فلسطيني: 2,701 دونم؛ تسرّبت للصهاينة: 153 دونمًا؛ مشاع: 3 دونمات
تاريخ المجزرة والتهجير	9 نيسان 1948
القوات المهاجمة	الإرغون وليحي، بمساندة الهاغاناه والبلماح
العملية العسكرية	ضمن الإطار العام لعملية «نحشون»
سبب التهجير	هجوم عسكري ومجزرة وطرد

البيان	المعلومة
مدى التدمير	تفجير وهدم جزء من المنازل؛ وضُمّ كثير من الباقي إلى مستشفى «كفار شاؤول»
مستعمرات بعد 1948 على أراضيها	«غفعات شاؤول ب» (1949)، ومستشفى «كفار شاؤول» (1951)

المصادر: [1][4][5][6][2]

الموقع والجغرافيا

قامت دير ياسين على المنحدرات الشرقية لتل يشرف على مشهد واسع، ويفصلها عن الضواحي الغربية للقدس وادٍ ذو مدرّجات مزروعة بالزيتون واللوز والتين والعنب. وكانت طريق فرعية تصلها بضواحي القدس وبطريق القدس–يافا، الذي يبعد نحو كيلومترين إلى الشمال. [1]

وجاورتها قرية لفتا من الشمال الشرقي، وعين كارم من الجنوب الغربي، وقالونيا من الشمال الغربي، فيما قامت مستعمرة «غفعات شاؤول» قبالتها عبر الوادي. [1]

اقرأ أيضًا: القرى الفلسطينية المهجّرة.

سبب التسمية

تشير كلمة «دير» إلى طلل كبير عند الطرف الجنوبي الغربي من القرية عُرف باسم «الدير»، أما «ياسين» فنسبة إلى الشيخ ياسين الذي كان ضريحه في مسجد يحمل اسمه قرب أطلال الدير. [1]

العمران والمرافق

بُنيت معظم بيوت دير ياسين بالحجر، وتجمعت القديمة منها في «الحارة» بأزقتها الضيقة المتعرجة وجدرانها السميكة. ومع ازدهار اقتصاد القرية في عهد الانتداب امتد العمران إلى أعلى التل وشرقًا نحو القدس، بمنازل حجرية أوسع. [1]

وضمّت القرية مسجدين، ومدرستين ابتدائيتين، ومخبزًا، ونُزُلين للضيوف، ونواديًا اجتماعيًا هو «نادي النهضة»، وصندوقًا للادخار، وثلاثة متاجر، وأربعة آبار. وبنى أحد ميسوريها، محمود صلاح، المسجد الثاني على المرتفعات المشرفة على القرية. [1]

المواقع الأثرية

احتوت دير ياسين وخربة عين التوت المجاورة على آثار استيطان أقدم، منها جدران وعقود وخزانات ومدافن. وتقع الخربة على بعد نحو 500 متر غرب القرية، ويرجّح وليد الخالدي أنها كانت نواة الاستيطان في المنطقة في بداية العهد العثماني؛ إذ سُجل فيها سنة 1596 نحو 39 نسمة يدفعون الضرائب على القمح والشعير والزيتون. [1][7]

الحياة الاقتصادية

اعتمد أهل دير ياسين حتى عشرينيات القرن العشرين على الزراعة وتربية المواشي، فزرعوا الحبوب والزيتون واللوز والتين والعنب على المدرّجات المحيطة بالقرية. [1]

ثم تغيّر اقتصادها مع ازدهار البناء في القدس؛ فأرضها غنية بالحجر الجيري الصلب، وصار حجر مقالعها معروفًا بجودته في مباني المدينة. وأنشأ الأهالي مقالع وكسارات على طول الطريق إلى القدس، بلغ عدد الكسارات منها أربعًا في أواخر الأربعينيات، فعمل كثيرون في قطع الحجر وتشغيل الكسارات وقيادة الشاحنات، وآخرون في معسكرات الجيش البريطاني والوظائف الحكومية. [1]

وفي سنة 1935 أسس أهالي دير ياسين مع أهالي لفتا شركة حافلات محلية، ولم تتجاوز نسبة العاملين في الزراعة في أواخر الانتداب نحو 15% من السكان. [1]

التعليم والحياة الاجتماعية

تعلّم أبناء دير ياسين في بداية الانتداب في مدارس لفتا وقالونيا، ثم أُنشئت في القرية مدرسة ابتدائية للبنين سنة 1943 ومدرسة للبنات سنة 1946، بُنيتا بتبرعات الأهالي، وأدارت مدرسة البنات معلمة مقدسية أقامت في القرية. [1]

السكان والمنازل

كان سكان دير ياسين فلسطينيين عربًا مسلمين. وسجّل تعداد 1922 نحو 254 نسمة، وتعداد 1931 نحو 428 فلسطينيًا في 91 منزلًا، وبلغ عددهم 610 نسمات في إحصاءات 1945، ونحو 750 نسمة في 144 منزلًا عشية النكبة بحسب وليد الخالدي، فيما تقدّرهم «فلسطين في الذاكرة» بنحو 708. [1][2][4][5][6][8]

السنة	عدد السكان	ملاحظات
1596	39	سكان خربة عين التوت
1922	254	تعداد رسمي

السنة	عدد السكان	ملاحظات
1931	428	تعداد رسمي، في 91 منزلًا
1945	610	إحصاءات القرى
1948	نحو 750	تقدير وليد الخالدي، في نحو 144 منزلًا

المصادر: [6][5][4][7]

ملكية الأراضي واستخدامها سنة 1945

بلغت مساحة أراضي دير ياسين 2,857 دونمًا، ملك الفلسطينيون منها 2,701 دونم، أي نحو 94.5%. [6]

الاستخدام	فلسطيني	تسرّبت للصهاينة	مشاع	المجموع
حبوب وأراضٍ مزروعة	756	110	0	866
المنطقة المبنية	12	0	0	12
غير صالحة للزراعة	1,933	43	3	1,979
المجموع	**2,701**	**153**	**3**	**2,857**

وكان نحو 200 دونم مزروعة بالزيتون. المصادر: [10][9][6]

قبل الهجوم: اتفاق نقضته العصابات

في كانون الثاني 1948 اتفق وجهاء دير ياسين مع سكان مستعمرة «غفعات شاؤول» المجاورة على عدم الاعتداء والمحافظة على الهدوء، وتبادل المعلومات عن تحركات المسلحين القادمين من خارج المنطقة. [7][1]

ورغم ذلك خططت قيادتا الإرغون وليحي لمهاجمة القرية، وكانت قيادة الهاغاناه في القدس على علم بالخطة؛ إذ أبلغ قائدها دافيد شلتيئيل المهاجمين أن احتلال القرية والاحتفاظ بها يدخلان ضمن خطة الهاغاناه في عملية «نحشون»، ووافق على الهجوم بشرط الاحتفاظ بالموقع. [2][7]

مجزرة دير ياسين

عند فجر الجمعة 9 نيسان 1948 هاجمت القرية قوة من نحو 120 مسلحًا من الإرغون وليحي من عدة جهات. وقاومها المدافعون من أهل القرية فتعثر تقدمها، فتدخلت قوة من البلماح بمدافع الهاون، وقدمت قيادة الهاغاناه الذخيرة والتغطية للمهاجمين حتى اقتحموا القرية. [2][7]

وبعد دخولهم نفّذ المهاجمون عمليات قتل واسعة طالت الرجال والنساء والأطفال والمسنين، وفجّروا البيوت على من فيها، وقتلوا عددًا من الأسرى بعد أسرهم. ثم حمّلوا بعض الأسرى والناجين في شاحنات وطافوا بهم في أحياء القدس الغربية فيما سُمي «موكب نصر»، قبل أن يطلقوا قسمًا منهم في مناطق عربية. [2][7]

وفي 11 نيسان دخل جاك دو رينييه، رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في القدس، إلى القرية، فشاهد جثث الضحايا داخل البيوت وخارجها، وأخرج عددًا قليلًا من الجرحى الأحياء. [2]

عدد الشهداء

انتشر بعد المجزرة رقم يتجاوز 250 شهيدًا، وتتبناه مصادر فلسطينية عدة تقدّر عدد الشهداء بنحو 254. أما الدراسة الميدانية التي أعدّها شريف كناعنة ونهاد زيتاوي ضمن مشروع جامعة بيرزيت لتوثيق القرى المدمرة، فوثّقت بالاسم 107 شهداء و12 جريحًا، بعد مراجعة شهادات الناجين. [3][11]

وأيًا كان الرقم، تجمع الشهادات الفلسطينية وشهادة الصليب الأحمر على أن ما جرى قتل جماعي للمدنيين. [2][7]

التهجير وأثر المجزرة

أُفرغت دير ياسين من أهلها خلال المجزرة وما تلاها من طرد، ولم يُسمح للناجين بالعودة إلى بيوتهم. وسيطرت عليها الإرغون وليحي يوم المجزرة، ثم تسلّمتها الهاغاناه بعد يومين. [1][7]

وجاءت المجزرة ضمن عملية «نحشون» التي نفذتها الهاغاناه لفتح طريق تل أبيب–القدس، والتي هجّرت ما بين 10 و15 ألف فلسطيني. وانتشرت أخبارها في مدن فلسطين وقراها، فزاد الخوف من تكرارها موجات التهجير في أنحاء البلاد. [1][12]

اقرأ أيضًا: أرشيف المجازر، والنكبة الفلسطينية.

الاستيطان على أراضي القرية

لم تُقم أي مستعمرة على أراضي دير ياسين قبل 1948. وفي صيف 1949 أُسكن عدة مئات من المهاجرين اليهود قرب موقعها في تجمع سُمي «غفعات شاؤول ب»، وفي 1951 أُقيم مستشفى «كفار شاؤول» للأمراض النفسية داخل القرية نفسها، في بيوت أهلها الباقية. ومع توسع القدس الغربية ابتلع العمران الإسرائيلي معظم أراضيها. [1]

دير ياسين اليوم

بحسب توثيق وليد الخالدي سنة 1986، ما زالت بيوت كثيرة من دير ياسين قائمة على التل، وقد ضُمّ معظمها إلى

مستشفى «كفار شاؤول»، واستُخدم بعض ما يقع خارجه للسكن أو التجارة أو التخزين. وبقيت أشجار خروب ولوز وجذوع زيتون وعدة آبار عند طرفها الجنوبي الغربي.[1][7]

أما مقبرة القرية في جهتها الشرقية فمهملة، وقد غطتها أنقاض الطريق الدائري الذي شُقّ حول التل، ولم يبقَ قائمًا وسطها إلا شجرة سرو طويلة، شاهدة على قرية ما زال أهلها وأحفادهم يحيون ذكراها في 9 نيسان من كل عام.[1]

تسلسل الاحتلال

التاريخ	الحدث
كانون الثاني 1948	اتفاق عدم اعتداء بين وجهاء القرية ومستعمرة غفعات شاؤول[1]
3 نيسان 1948	بدء عملية «نحشون» لفتح طريق تل أبيب–القدس[1]
فجر 9 نيسان 1948	هجوم نحو 120 مسلحًا من الإرغون وليحي، وتدخل البلماح والهاغاناه[7]
9 نيسان 1948	المجزرة وتفجير البيوت وتهجير السكان[2]
11 نيسان 1948	دخول بعثة الصليب الأحمر ومشاهدة جثث الضحايا، وتسلّم الهاغاناه القرية[2]
صيف 1949	إسكان مهاجرين يهود في «غفعات شاؤول ب»[1]
1951	إقامة مستشفى «كفار شاؤول» في بيوت القرية[1]

أسئلة شائعة عن دير ياسين

أين تقع قرية دير ياسين؟

على بعد نحو 5 كم غرب مركز القدس، على المنحدرات الشرقية لتل يرتفع نحو 800 متر.[1]

متى وقعت مجزرة دير ياسين؟

فجر الجمعة 9 نيسان 1948.[2]

من ارتكب مجزرة دير ياسين؟

عصابتا الإرغون وليحي (شتيرن)، بمساندة البلماح بمدافع الهاون وذخيرة الهاغاناه وتغطيتها.[3][7]

كم عدد شهداء مجزرة دير ياسين؟

تقدّر مصادر فلسطينية عددهم بنحو 254، فيما وثّقت دراسة جامعة بيرزيت 107 شهداء بالاسم.[3][11]

كم كان عدد سكان دير ياسين قبل النكبة؟

610 نسمات في إحصاءات 1945، ونحو 750 عشية النكبة. [1][6]

بماذا اشتهرت دير ياسين اقتصاديًا؟

بمقالع الحجر الجيري وكساراته، التي بُنيت بحجرها أحياء القدس. [1]

ماذا أُقيم على أراضي دير ياسين بعد النكبة؟

تجمع «غفعات شاؤول ب» سنة 1949، ومستشفى «كفار شاؤول» للأمراض النفسية في بيوت القرية سنة 1951. [1]

اقرأ أيضًا في فلسطيننا

- القرى المهجّرة
- أرشيف المجازر
- النكبة الفلسطينية

المصادر والمراجع

1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الموسوعة التفاعلية، «دير ياسين».
2. مؤسسة الدراسات الفلسطينية – الموسوعة التفاعلية، «مجزرة دير ياسين، 9 نيسان 1948».
3. «مجزرة دير ياسين»، موسوعة الجزيرة نت.
4. حكومة فلسطين، تعداد فلسطين لسنة 1922 (بالإنجليزية).
5. حكومة فلسطين، تعداد فلسطين لسنة 1931 (بالإنجليزية).
6. إحصاءات القرى 1945: السكان وملكية الأراضي، قضاء القدس (بالإنجليزية).
7. وليد الخالدي، «دير ياسين: الجمعة 9/4/1948»، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
8. فلسطين في الذاكرة، «دير ياسين».
9. إحصاءات القرى 1945: الأراضي الصالحة للزراعة، قضاء القدس (بالإنجليزية).
10. إحصاءات القرى 1945: المناطق المبنية وغير الصالحة للزراعة، قضاء القدس (بالإنجليزية).
11. شريف كناعنة ونهاد زيتاوي، «دير ياسين»، سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، جامعة بيرزيت.
12. «خطة دالِت.. عمليات عسكرية هجّرت بها العصابات الصهيونية الفلسطينيين أثناء النكبة»، موسوعة الجزيرة نت، 13 كانون الثاني 2025.